

(9) الكفارة والفداء

1

لاويين 16؛ يشرح الكفارة والفداء في العهد القديم
(16: 1-5) تحضيرات الكاهن الأعلى
(16: 6-10) تمييز الذبائح
(16: 14-16) التكفير عن الكاهن
(16: 15-19) التكفير عن خيمة الاجتماع
(16: 20-28) التكفير عن الشعب
(16: 29-34) هدف يوم الكفارة

2

* استحالة الدخول لقدس داخل الحجاب، إلا لرئيس الكهنة.
(عدد 1) خطاة يموتون، مثل إبنّي هارون
(عدد 2) "...لأنني في السحاب أترأى على الغطاء."
* استحالة الدخول أي وقت يريد:
"2 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لَا يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ
إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلَّا
يَمُوتَ، لِأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَأَى عَلَى الْغِطَاءِ"

* يدخل بثياب كتان:

"4 يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَائِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ.." أي يخلع ثياب المجد المذكورة في خروج 28: 3-43. يرمز للمسيح الذي أخلى نفسه من مجده، ولبس لباس كتان (الجسد البشري) وصار في شبه الناس (فيلبي 2: 7). شبه جسد الخطية (رومية 8: 3).

* يتغسل، يتوضأ قبل الدخول:

"4 فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا"

* الدخول بذبيحة لخطية هارون، ومحرقة:

"3 بِهِذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ (و6)"

يعمل هذا، قبل أن يقدم ذبيحة ومحرقة للشعب؛ لماذا:

"22 وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِّ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" عبرانيين 9.

المحركات معروفة حتى على وقت إبراهيم: " خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ" تكوين 22: 2

أيضًا يقول إبراهيم " .. أنا تراب ورماد. " (تكوين 27:18)؛
كان إبراهيم يتوقع قيامة ابنه من الأموات (عبرانيين 17:11-
(19

5

* ذبيحة ومحرقة للشعب، وتيسين:

(5) يأخذ تيسين من المعز لذبيحة خطية وكبشًا لمحرقة
(7-8) يقوم بإلقاء القرعة على التيسين؛ تيس ذبيحة للرب،
وتيس لعزازيل
"10 وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا
أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفَرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ"
* يبخر أمام الرب لنللا يموت:

"13 وَيَجْعَلُ الْبُخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُغَشَّى سَحَابَةُ
الْبُخُورِ الْغَطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلَا يَمُوتُ" (الذي يرمز
للصلاة والترحم، مزمور 141: 2 ورؤيا 8: 5 و 8: 3-4)

6

* يدخل بدم الثور إلى قدس الأقداس

"14 ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَنْضِجُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْغَطَاءِ
إِلَى الشَّرْقِ. وَقُدَّامَ الْغَطَاءِ يَنْضِجُ سَبْعَ مَرَّاتٍ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ
15 «ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيئَةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ

الْحِجَابِ. وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ الثَّوْرِ: يَنْضِجُهُ عَلَى الْغِطَاءِ
وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ"

الشرق، يرمز لشمس البر، ملاخي 4: 2 وهو المشرق من
العلاء، لوقا 1: 78

7

* يكفر عن خيمة الاجتماع:

(15-19) وذلك بدم التيس الذي يُذبح للتكفير عن القدس
والخيمة، والذي يرمز لخطايا العبادة، ويكفر عن خطايا
ونجاسات الشعب، وبعدها يخرج إلى القدس ويكفر عن المذبح.
* يكفر عن الشعب، تيس عزازيل:

(20-22) ثم يأخذ هارون التيس الحي ويضع يده على رأسه
ويعترف بكل خطايا بني إسرائيل أي شعب الرب، ويرسله
هاربًا إلى أرض مُقفرة، وهذا يرمز إلى تأخير حكم الله علينا
بالموت، ويرسلنا إلى أرض مقفرة والتي ترمز إلى الهاوية إلى
حين أن يأتي رجائنا وكفَّارتنا: (كأنه غفران مع وقف التنفيذ).
(أفسس 4: 9 و 1 بطرس 3: 18-20 و 3: 6)

8

* حرق الثور – تسلم، تقديس واختفاء:

(23-28) وهنا يتكلم عن المرحلة الثانية وهي حرق الثور والتيس المذبوحان، وهي مرحلة في المرحلة الأولى غفران، ولكن في هذه المرحلة البر والطهارة التي نأخذها من المسيح لأن بعد الاحتراق تأتي القيامة والمجد، (عبرانيين 17:11-19) وأيضا البر، رومية 4: 25 (يعود الكاهن ويلبس ثياب المجد، مما يشير إلى قيامة الرب يسوع)

(29-34) الهدف من يوم الكفارة: (1) عمل تطهير للقيادة الروحية (2) تطهير بيت الرب (3) تكفير وتطهير لخطايا الشعب (4) توحد مع الوطني والغريب، (5) الوجود في راحة الرب وإذلال النفس

9

"29 «وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةٌ أَنْكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَكُلَّ عَمَلٍ لَا تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسْطِكُمْ. 30 لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يُكْفَرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهَرُونَ. 31 سَبْتُ عُطْلَةٍ هُوَ لَكُمْ وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةٌ. 32 وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ الَّذِي يَمْسَحُهُ وَالَّذِي يَمْلَأُ يَدَهُ لِلْكَهَانَةِ عَوْضاً عَنْ أَبِيهِ. يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ الثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ 33 وَيُكْفَرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدُسِ. وَعَنْ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ وَالْمَذْبَحِ يُكْفَرُ. وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ شَعْبِ الْجَمَاعَةِ يُكْفَرُ. 34 وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ». فَقَعَلَ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى.

10

ما هو الفرق بين الكفارة والفداء؟
الكفارة تُصنع لكل الشعب، بينما الفداء هو فقط للذين يقبلون
الكفارة ويتوبون
"49 وَأَمَّا هَارُونُ وَبَنُوهُ فَكَانُوا يُوقِدُونَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ
وَعَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ مَعَ كُلِّ عَمَلٍ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ
إِسْرَائِيلَ ... " 1 أيام 6
" 1 يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ
فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ 2 وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا.
لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا " 1 يوحنا 2.
" 28 كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ
فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ " متى 20
ومتى 26: 28 ومرقس 10: 45 و 14: 24 ورومية 5: 15

11

الكفارة مرتبطة بعهد، والعهد يثبت في الدم:
" 8 وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ
الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ». " خروج 24

المسيح قطع العهد بدمه:

"28 لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ

كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" متى 26

دم المسيح معروف سابقًا من قبل تأسيس العالم:

"18 عَالَمِينَ أَنْكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ .. 19

بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، 20

مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الْأَزْمَنَةِ

الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ" 1 بطرس 1

12

قد سبق وأنبا الأنبياء عن الكفارة الدائمة:

الذي يكفر هو الله:

"3 آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ. مَعَاصِينَا أَنْتَ تُكَفِّرُ عَنْهَا" مزمور 65

لكن الذي يكفر، هو المسيح – قدوس القدوسين!!

"24 سَبْعُونَ أَسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ

لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ

الْأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّوْيَا وَالتَّوْبَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ 25 فَاعْلَمْ

وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا (حدث سنة

443-490 ق.م.) إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ

وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الْأَزْمَنَةِ"

دانيال 9

المسيح كان رئيس الكهنة الذي كفر عن الشعب:
 "17 مَنْ تَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ
 رَحِيمًا، وَرئيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفِرَ خَطَايَا الشَّعْبِ"

عبرانيين 2

"27 الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌّ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ
 ذَبَائِحَ أَوَّلًا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا
 مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ" عبرانيين 7

"12 وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً
 إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا 13 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ
 وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرَشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، يُقَدَّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ،
 14 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ
 بِلَا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!"
 عبرانيين 9

لا يستطيع أي إنسان أن يعطي فداءً عن نفسه:
 "26 لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ
 مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟" متى 16

"7 الأُخْ لَنْ يَفْدِيَ الْإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلَا يُعْطِيَ اللَّهُ كَفَّارَةً عَنْهُ 8
وَكَرِيمَةً هِيَ فِدْيَةُ نَفُوسِهِمْ، فَغَلَقْتُ إِلَى الدَّهْرِ... 15 إِنَّمَا اللَّهُ يَفْدِي
نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَاسِيَةِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُنِي" مزمور 49
لقد انتظر شعب الله هذا الفداء سنوات طويلة:
"68 مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ"

لوقا 1

"38 فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ
جَمِيعِ الْمُنتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ" لوقا 2

15

المسيح هو فدائنا:

"30 وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا
وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً" 1 كورنثوس 1

الفداء هو مجاني، لأنه فوق إمكانيات البشر:

"24 مُتَبَرِّرينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" رومية

3

عهد الفداء صار بدم المسيح:

"7 الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى

نِعْمَتِهِ،" أفسس 1

"12 وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً

إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" عبرانيين 9

